

## الفصل الثاني : النظام السياسي الدولي

### المبحث الاول : في مفهوم النظام الدولي

لا يوجد في ادب العلاقات الدولية في الوطن العربي تمييز واضح بين مصطلح المنظومة او المنتظم او النسق (System) وبين مصطلح النظام (Order) اذ يتم استخدام مصطلح system للتعبير عن مفهوم النظام order مما ادى الى الخلط واللبس في معنى المصطلحين .

#### اولا : المنظومة او المنتظم او النسق (System) :-

- يطلق مصطلح (System) على المنظومة او المنتظم او النسق ويعني حسب — التعريف المبسط الذي طرحه ديفد ايسن (مجموعة من الاجزاء المتفاعلة) .
- ويعرف جوزيف فرانكل النظام الدولي بانه ( مجموعة من الوحدات السياسية المستقلة تتفاعل فيما بينها بشئ من الانتظام ) .
- ماكلاند يعرف النظام بانه (نسخة موسعة لحركة اثنين من اللاعبين في حالة تفاعل) .
- مارسيل ميرل يعرفه بانه عبارة عن ( مجمل العلاقات بين عدد محدود من اللاعبين الذين يضمهم نمط بيئي معين ويخضعون لصيغة تنظيمية ملائمة)
- ريمون ارون يعرفه (انني اسمي المجموع الذي يتكون من وحدات سياسية التي تقيم فيما بينها علاقات منتظمة ويمكن ان تصبح جميعا مشتركة في حرب عامة نظاما دوليا (منظومة) ) .
- اما د. محمد طه بدوي الذي يطلق على النظام الدولي النسق بانه (مجموعة من عدد كاف من الوحدات السياسية بقوى متدرجة يفقد علاقات القوى فيما بينها عدد صغير من القوى القطبية )
- اما مورتون كابلان في دراسته للعلاقات الدولية اعطى النظام معنى يتمثل في (مجموعة من المتغيرات المترابطة فيما بينها الى درجة كبيرة ومتغايرة في نفس الوقت مع بيئاتها كما ان بينها علاقات داخلية تميزها عن مجموع المتغيرات الخارجية) .

ان هذه التعاريف توضح وجود مسألتين اولاهما وجود وحدات في المجتمع الدولي بمختلف الانواع وثانيهما وجود حركة تفاعل وبنسب متفاوتة بين هذه الوحدات .

فهذه التعاريف تؤكد على ان الدولة تمثل الفاعل الرئيس ووحدة التحليل في السياسة الدولية وبقيّة الفواعل واللاعبين كالمنظمات الدولية والشركات المتعددة الجنسية ماهي الا امتداد لارادات الدول القومية فالمنظومة الدولية اخذت تصبح اكثر تعقيدا اكثر من مجرد تفاعلات بين الدول القومية حيث يشارك لاعبون اخرون الى جانب الدول في عملية التفاعل كالشركات المتعددة الجنسية والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية

وتساهم التفاعلات التكاملية والتنمية الاقتصادية والتجارة الدولية والتقدم التكنولوجي في تفاعلات المنظومة الدولية فالتفاعلات هي اساس النظام وبانعدامها لا يوجد النظام وان استمرارها يعطي خاصية للنظام وان للاعبين هم المصدر الاساسي للفعل فالتفاعلات تعني الفعل المتخذ من قبل لاعب معين في العلاقة مع لاعب اخر . وتشمل العلاقات تدفق الاحداث بين الدول ولا تقتصر العلاقات على التفاعلات السلمية بين الدول وانما على التفاعلات الصراعية ايضا.

ان درجة تاثير المنظومة تعتمد على التفاعلات التي تجرى بين اجزائها مما ينجم عنها ردود فعل ايجابية وسلبية فاي فعل من جانب الدولة (أ) يستلزم رد فعل من جانب الدولة (ب) وان وقوع أي فعل من جانب الدولة (أ) يعد عملا محرضا باتجاه الدولة (ب) مما ينجم عن ذلك رد فعل من جانب الدولة (ب) وان رد فعل الدولة (ب) يعد عملا محرضا باتجاه الدولة (ا) ويؤدي الى اثاره رد فعل من جانبها . واذا ما دركنا ان الوحدات تعيش في اطار علاقة انتظامية فان أي فعل من قبل الدولة (أ) يبسبب تغييرا في سلوك الدولة (ب) وان رد الفعل هذا من جانب الدولة (ب) يبسبب تغييرا في سلوك الدولة (أ) ان العملية التي يتغير بموجبها سلوك الدولة (أ) نتيجة لتغيير سلوك الدولة (ب) والتي جاءت نتيجة لتحريض رئيس من قبل الدولة (أ) تسمى بالاثر الرجعي او التغذية العكسية (Feed back) والتي تكون اما ايجابية او سلبية . وهذا يعني بان رد فعل من الدولة (ب) يمكن ان يعمل على تحريض الدولة (أ) للاستمرار او التشديد على سلوكها السابق يسمى بالاثر الرجعي الايجابي او يمكن ان يدفع ذلك رد فعل الدولة (أ) على تغيير سلوكها السابق او ايقافه فيكون هذا الاثر الرجعي السلبي ويمكن ادراك الاثر الرجعي الايجابي وذلك حينما تتبنى الدولة (أ) برنامجا تسليحيا بسبب عداوتها للدوله (ب) والتي تستمر في تطوير برنامجها التسليحي، ويكون الاثر الرجعي سلبيا عندما يؤدي استمرار صناع القرار في الدوله (أ) ببرنامجهم التسليحي الى دفع صناع القرار في الدولة (ب) بتغيير سلوكهم الى الحد الذي تنتفي فيه حاجة الدوله (أ) للاستمرار ببرنامجهم التسليحي او تعمل على تقليصه وتبدو المسألة اكثر تعقيدا حينما لا تقتصر علاقي التفاعل بين دولتين فقط وانما تشترك فيها عدة دول اخرى مثل (ج،د،هـ) وردود افعالها وبالطبع ان تفاعلات العلاقات تتضمن التفاعلات الناجمة عن النشاطات الاقتصادية والدبلوماسية والسياسية والدعاية والتخريب والتسليح وحركة الافراد والجماعات في العالم أي كل انواع النشاطات .

## انواع التفاعلات :-

هناك عدة انواع للتفاعلات هي :-

١ . التفاعلات من حيث الشكل .: فهناك تفاعلات مباشرة وغير مباشرة وعلى مستوى حكومي وغير حكومي ويمكن ان يكون .:

أ - تفاعل حكومي مباشر :مثل التعاون الاقتصادي ،الاتصالات الدبلوماسية ،الحرب .

أ- تفاعل غير حكومي مباشر: مثل السياحة.

ج- تفاعل حكومي غير مباشر: وذلك حينما يتأثر صناع القرار بأحد المقومات أو النظام الفرعي ببعض التطبيقات والتجارب في الانظمة الفرعية (مثل التصنيع في البلدان النامية أو تبني نوع معين من التخطيط للانتقال الى التكامل الاقليمي بين دول جديدة بعد نجاح التجربة الاوربية).

د- تفاعل غير حكومي غير مباشر: مثل اثار انتشار مختلف وسائل الاعلام عبر الحدود والاتصالات الخاصة.

٢. التفاعلات من حيث المضمون : يمكن ان تكون تعاونية وتصارعية ومن النادر جدا ان تجد احدهما منعزلة عن الاخرى فالتفاعلات التعاونية التصارعية هي النموذج الغالب .

٣. التفاعلات من حيث الحدة: تختلف التفاعلات من حيث الحدة اذ تتراوح حدتها بين الحد الاعلى والحد الادنى في سلم ايجابي وسلبي ، وتكون التفاعلات غير متساوية في الحدة في النظام الدولي فحدة التفاعلات بين اللاعبين في النظام الفرعي الاوربي الغربي ابان الحرب الباردة هي اكثر من تلك التفاعلات التي كانت تجري بين الدول الافريقية.

### خصائص المنظومة:

١. حدود المنظومة (Boundries) :- يقصد بها المنطقة التي تكون فيها التفاعلات بين الوحدات لها تاثير على المنظومة . كما انها تحدد التعامل مع بيئة المنظومة وتعمل على التمييز بينها وبين المنظومة وهذا التحديد يساعد على توضيح الصلة بين النظام الفرعي والنظام الدولي.

٢. عضوية المنظومة (Membership) :. وهي الدولة التي تشكل اعضاء المنظومة وعلى الرغم من احتواء المنظومة الدولية على عدد كبير من الوحدات غير ان عددا محدودا منها فقط له تاثير عليها ويقصد بذلك المساهمين الرئيسيين في المنظومة وهم الدول الكبرى.

٣. هيكل المنظومة (Structure) :. يمكن تحديد ثلاث عناصر يقوم عليها هيكل المنظومة

أ - توزيع القدرات: سواء كانت موزعة بشكل عادل أم لا.

ب- تكوين المنظومة: تقسم الى نظام احادي القطبية ، نظام ثنائي القطبية نظام متعدد الاقطاب.

ج- الشكل الهرمي للمنظومة: يمكن تحديد نظام مسيطر ، نظام تابع ، نظام فرعي . وفي كل الانظمة توجد مناطق مركزية تكون فيها التفاعلات بدرجة عالية من الحدة. ولكن احيانا تكون او تجري التفاعلات في المناطق المتاخمة بحدة عالية كما في دخول الشرق الاوسط وامريكا اللاتينية مناخ الحرب الباردة في الخمسينات من القرن العشرين وبشكل متاخر افريقيا ايضا .

٤. اغراض الوحدات (Intentions) :. وتحدد بواسطة النظام السياسي للدولة وايدولوجيتها ويتجسد ذلك في مفهوم المصلحة الوطنية ، وهناك جانبان مهمان يؤخذان في الاعتبار ،